توجهها تلك الصحافة الى تلك المؤسسات وما تمثله ، قائلين انه « يبدو انه لا شيء يفعله الطلاب يمكن ان يكدر صفو المؤسسات اليهودية المستقرة ظالما كان اولئك الطلاب يتصرفون بأية طريقة يمكن ان تسمى يهودية » !

ومن السهل أن ندرك لماذا لا يمكن تكدير صفو تلك المؤسسات اذا علمنا ضعف الصلة التي تربط تلك الصحافة بالحركات الثورية من اي نوع ، وان كل همها ، فيما يبدو ، هو الانتصار لاسرائيل والصهيونية والدفاع عنها دفاع المستميت فضلا عن التشهير بالعرب والاساءة الى سمعتهم . وهذه الصحف والمجلات قد انتشرت في عشرات الجامعات الامريكية ما بين كبيرة وصغيرة ، وقد بلغ عدد قرائها حوالي ١٠٠،٠٠٠ في يناير الماضي ، ولا ريب ان الكثير منهم غير اليهود . وفيما يلي قائمة باهمها : « رسبونس » وتصدر في جامعة كولومبيا بنيويورك، « جويش بوسطن » وتصدر في بوسطن ، « جويش لبراشن جورنال » وتصدرها في نيويورك جماعة « مشروع التحرر اليهودي » ، « جنسس ٢ » وتصدر في بوسطن ، « جويش رادكال » وتصدر في سان فرانسيسكو ، « ها اوراه » وتصدر في لوس انجيلوس ، « فلايم » وتصدر في كلية مدينة نيويورك ، « داون » وتصدر في نيويورك ايضا ، « جويش فري برس » وتصدر في جامعة كولمبيا بنيويورك ، « ينفرستي جويش فويس » وتصدر في اوستن بولاية تكساس ، « اكسودس » وتصدر في سان فرانسيسكو ، « جويش اوربان غوريللا » وتصدر في واشنطن ، « ذي سورس » وتصدر في جامعة هارتفورد ، « اسيد » ويمثل اسمها الاحرف الاولى من عنوانها الطويل « تحليل نقدي لمأزق اسرائيل » وكانت تصدر في الاساس كملحق لجريدة جامعة واشنطن ثم استقلت عنها ، « اليانس » وهي اهم نشرة موجهة للمدارس الثانوية ، وتصدرها في نيويورك هيئة اتحاد المدارس اليهودية العليا . هذا وقد أصدر فرع بوسطن للجنة اليهود الامريكية في نوفمبر الماضي العدد الاول من نشرة اسمها « خلاصة الصحافة الطلابية اليهودية » ، المقصود بها أن تتضمن استعراضا عاما لاخبار وآراء واهتمامات الطلاب اليهود كما يعبرون عنها في ٢٤ نشرة من نشراتهم الطلابية والثورية في الولايات المتحدة وكندا . ويتألف العدد الاول من ٣٢ صفحة ، وهو يتناول آراء الطلبة اليهود في مسائل الشرق الاوسط ، واليهود السوفيات ، وفيتنام ، والحركات الطلابية ، ورابطة الدفاع اليهودي ، والصهيونية ، واخبارهم العامة الاخرى . ويتضمن العدد وصفا لكل نشرة تلخص او تقتطف شيئا منها.

خاتمة

هذا قليل من كثير من النشاطات الصهيونية في الولايات المتحدة التي تستهدف تسيير كل يهود الولايات المتحدة ، صغارهم وكبارهم ، اغنياءهم وفقراءهم ، رجال الاعمال منهم ومفكريهم وعلماءهم وفنانيهم ، في الخط الصهيوني . وهناك عشرات الوسائل الاخرى التي تستخدمها الصهيونية في خدمة اغراضها والتي لم نشر اليها لضيق المجال ، والتي ولا شك ان القارىء قد قرأ او سمع عنها الشيء الكثير . ومنها ما يربط اليهودي بالحركة الصهيونية واسرائيل رباطا وثيقا يصعب الانفصال عنه ، مثل حملات جمع التبرعات ، ومنها ما يقصد به تذكيره على الدوام بيهوديته وباسرائيل مثل الاحتفالات والمهرجانات ، ولا سيما بمناسبة عيد « استقلال » اسرائيل او الصلوات وحفلات التأبين التي تقام على ارواح ضحايا « الاضطهادات » التاريخية لليهود . وهناك عشرات المشاريع للتبادل الثقافي بين الولايات المتحدة واسرائيل، وهي تشمل اليهود وغير اليهود، من ذلك ايفاد الاساتذة او الطلبة الامريكيين للتدريس والدراسة في معاهد اسرائيل نظير ايفاد الاساتذة او الطلبة الاسرائيليين للتدريس والدراسة في الولايات المتحدة ، وتبادل الفرق المسرحية والموسيقية وغيرها ، وتبادل التحف الفنية ، والزيارات والجولات الدراسية والفنية الخ. ولذلك فليس من العجيب ان نجد يهود الولايات المتحدة، مهما بلغ من اختلاف اذواقهم ومشاربهم ومؤهلاتهم العلمية ومبادئهم السياسية واحوالهم الاقتصادية والاجتماعية ، يهبون يدا واحدة للانتصار لاسرائيل والدفاع عنها كلما رأت الصهيونية ضرورة لذلك ، ولا يستطيع التخلص من سيطرتها غير قلة من الذين يتمتعون بدرجة عالية من الاستقلال الفكري والاستقامة الاخلاقية . ثم ليس من العجيب أيضا ان نجد أن أغلبية الامريكيين من غير اليهود تقف اما حائرة او مسلوبة الارادة أمام هذه الظاهرة ، (هذا اذا كانت واعية بها على الاطلاق) ، فيكون ردة الفعل الوحيدة لدى الكثيرين منها هي اللامبالاة وعدم الاكتراث .